**المقدمة**

يشكل الحوثيون في اليمن أهمية كبيرة في الواقع السياسي الداخلي والخارجي، إذ يرتبط تأثيرهم بطبيعة المبادئ التي انطلقوا منها لمواجهة سياسات النظام اليمني المتجهة نحو التمييز الطائفي. الأمر الذي خلق الريبة والشك والتخوف من توجهاتهم من قبل بعض الدول الإقليمية ولا سيّما السعودية وإسرائيل. وتعبر الواجهة السياسية للحوثيين (انصار الله) سياسياً وعسكرياً عن توجهاتهم، وهي تتشبه الى حد ما (بحزب الله اللبناني) في تركيبتها السياسية والعسكرية والعقائدية وحتى الثقافية والاجتماعية، لوجود مؤسسات خيرية وثقافية واجتماعية عديدة تعد قنوات التواصل والاتصال مع الجمهور.

وبرغم من ان الحركة الحوثية تأسست وبدأت عملها المنظم عام1992 ، مستندة على مقبولية عالية في الاوساط الشعبية التي نشطت فيها، نتيجة الشعور بسياسات التهميش والتمييز ضد هذه المناطق (صعده وعمران وحجة)، من قبل الحكومة اليمنية والنظام السياسي القائم آنذاك، ومن ثم ضد من هم من أصول (هاشمية)، لا سيّما وأن المذهب الزيدي هو بجانب المذهب الشافعي من أكثر المذاهب اتباعاً عند سكان اليمن تاريخياً، وتوافرت للحركة الحوثية شخصيات هاشمية زيدية-) تتمتع بكاريزما تجعلها مؤثرة في محيطها) -وتستلهم وجودها من التراث الهاشمي الزيدي اليماني.

وتعد المبادئ والقواعد التي يتحرك بموجبها الحوثيين (انصار الله)، ويتحدد من خلالها سلوكهم تجاه القضايا السياسية والاجتماعية، جانباً مهماً من المذهب الزيدي الذي ينتمي إليه مؤسس الحركة بدر الدين الحوثي. ومن ثم قد أخذت الحركة مجالها السياسي الداخلي والخارجي بفعل سياسة الرفض التي أعلنتها الحركة ضد سياسات النظام اليمني، وهو ما وفر لها رصيداً مجتمعياً ومكونياً في المجتمع اليمني.

ولعل شعار الحركة وتوجهاتها بات عاملاً مهماً في استهدافها، فتبني الموت لأميركا والموت لإسرائيل، قد كشف بوضوح هذه التوجهات وجعلها أقرب الى المحور الذي تقوده إيران، ومن الطبيعي أن تكون السعودية من أكثر الدول قلقاً من تنامي هذه الحركة التي تقع على حدودها الجنوبية، والتي اتسمت بعدم الاستقرار طوال السنوات 2004- والى الآن، لا سيّما وإن السعودية تنظر الى حدودها مع اليمن بتحسب شديد كونها الأكثر رخاوة من غيرها، مما يعرضها الى مشكلات عدة لعل أبرزها الاراضي المسلوبة من اليمن.

**أهمية الدراسة**

ترتبط أهمية الدراسة بطبيعة الدور الذي يقوم به الحوثيون (انصار الله) في اليمن، وما يشكله ذلك من تأثير على طبيعة توازنات القوى السياسية في الداخل اليمني، فالحوثيون (انصار الله) يشكلون قوة مهمة لا يمكن الاستهانة بها لا سيما في الجانب العسكري، إذ استطاعت هذه القوة أن تصمد بوجهة الالة العسكرية للجيش اليمني والسعودي في الحروب المتعددة التي شنت عليها، فيما تجاوزت الحملة العسكرية السعودية- الاماراتية حاجز السنتين من القصف الجوي والحصار البري والبحري، مع الفارق الكبير بين الامكانيات والتكنولوجيا العسكرية والاسلحة المستخدمة، وهو أمر يستحق الوقوف عنده.

ومن زاوية الوضع الاقليمي فان المخاوف نجدها عند مختلف الدول من حالة التواجد الحوثي في مختلف المناطق ولا سيما سواحل البحر الاحمر ومضيق باب المندب، للأهمية الجيو استراتيجية لها سواء في منطقة الشرق الأوسط أو على خطوط الامدادات النفطية والتجارية وحركة الاساطيل، وبخاصة للولايات المتحدة والى إسرائيل التي تتطلع الى التوسع باتجاه قاعدتها في ارتيريا، وهو ما أجبر بعض الدول الإقليمية وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية في إعادة نمط التفاعلات، وإعادة ترتيب أولوياتها، إذ سارعت في تشكيل تحالف عسكري لاحتواء تمدد الحوثيين في اليمن، وتحجيم تأثيرهم في الأمن القومي السعودي.

إن الدور المتنامي للحوثيين (انصار الله) كجماعة اجتماعية وسياسية، لا يمكن أن تتحدد أهميته من دون تحديد مكانته في النظام الإقليمي، فهو إلى جانب تأثيره في الوضع في منطقة الخليج، يشكل معطى مهماً في الحسابات الاستراتيجية للمحور الذي تقوده إيران، إذ يشكل مورداً مهماً لقوة إيران الإقليمية، وهو ما أعطى للحوثيين وزناً مهماً في التفاعلات الإقليمية، حتى أصبح إدارة الصراع في اليمن تستجيب لطبيعة التفاعلات التي تجري في المنطقة.

**إشكالية الدراسة**

تتمحور إشكالية الدراسة في الكيفية التي تأسست تحت لواءها هذه الحركة (انصار الله) وتطورت حتى اصبحت قوة سياسية وعسكرية ودينية، فرضت على القوى السياسية اليمنية بمختلف توجهاتها، أن تأخذها بعين الاعتبار، كما أنها شكلت رقماً مهماً وصعباً في معادلة الحسابات السعودية لأمنها القومي مستقبلاً، ولضبط أوضاع اليمن التي تشكل الخاصرة الرخوة فيه، لذلك فأن النموذج الحوثي قد يستقي بعضاً من تجارب قوى في المنطقة، إلا أن طبيعة اوضاع اليمن لا تماثل تلكم الاوضاع في بلدان أخرى، كما أن التوجهات الحوثية على الرغم من المراحل التطورية التي مرت بها الحركة ظلت أمينة عليها، وهو ما يجعل مستقبل هذه الحركة يحمل معه سعة من الصراع والأزمات، نظراً لهذه التوجهات. وتحاول الدراسة في إشكاليتها أن توفر اجابات عن الأسئلة الآتية:

* كيف نشأت الحركة الحوثية (انصار الله) وما هي توجهاتها وقواسمها المشتركة مع الشيعة؟
* كيف استطاعت توظيف التفاعلات السياسية في اليمن لصالحها توسعها وتمددها؟
* **ما هو تأثير ذلك على واقع الصراع الاقليمي وقواه الرئيسة.**
* **ما هو مستقبل دور الحركة الحوثية** (انصار الله)  **في الواقع اليمني، والاقليمي؟**

**فرضية الدراسة**

تنطلق الدراسة من فرضية فحواها الآتي: تعد الحركة الحوثية (انصار الله) تعبير عن حراك سياسي داخلي نتيجة تراكم سياسات النظام السياسي في اليمن، وقوة دينية وسياسية وعسكرية لها دور رئيس في ساحة التفاعلات اليمنية وحتى الاقليمية، وهو ما يؤثر ويتأثر بطبيعة مآل الاوضاع والتفاعلات في اليمن بخاصة ومنطقة الشرق الأوسط عموماً، في ظل ما تشهده من استقطابات حادة، مما يجعل الاوضاع مفتوحة على احتمالات عدة، يترتب عليها مستقبل الحركة في تراجعها وقوتها.

**مناهج الدراسة**

اعتمدت الدراسة على مناهج عدة، بغية اثبات فرضيتها، وتحقيق الهدف منها، لذلك اعتمدت المنهج التاريخي لدراسة التطور التاريخي للحركة الحوثية (انصار الله)، والمنهج النظمي لبيان طبيعة النظام السياسي وتفاعلاته، وتوزيعات القوى الفاعلة من أجل استشراف دور الحركة الحوثية (انصار الله)، في ظل حالة الصراع القائم ومخرجاته، وتأثير ذلك على طبيعة الدور الذي تضطلع به الحركة.

**هيكلية الدراسة**

استناداً إلى إشكالية وفرضية الدراسة فقد قسمت الدراسة من الناحية الهيكلية، إلى ثلاثة فصول أساسية، ومقدمة، وخاتمة، درس الفصل الأول **الحوثيون (أنصار الله): النشأة والتطور والبناء السياسي**، في ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: الخلفية الدينية والاجتماعية للحوثيين (أنصار الله)، أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة بيئة الصراع السياسي في اليمن ومكانة الدين والقبلية، في حين تناول المبحث الثالث تطور الصراع السياسي للحوثيين (انصار الله) في اليمن .

أما الفصل الثاني فقد افرد لدراسة**: تأثير العوامل المحلية والإقليمية على الحراك اليمني ودور الحوثيين (انصار الله) فيه،** وقسم إلى المبحث الأول: انعكاس الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية على الوضعالسياسي اليمني، والمبحث الثاني دور الحوثيين (انصار الله) في تفاعلات وتحالفات القوى السياسية اليمنية، والمبحث الثالث: انعكاس الحراك الشعبي (الربيع العربي) على أوضاع اليمن

أما الفصل الثالث **المواقف الاقليمية والدولية إزاء الأزمة اليمنية ومستقبل دور الحوثيين (انصار الله)** ، في ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول المواقف الإقليمية من الوضع في اليمن، وشمل المبحث الثاني المواقف الخارجية من الوضع في اليمن، وضم المبحث الثالث الدور المستقبلي للحوثيين (انصار الله) في ظل الأزمة اليمنية القائمة.

**الدراسات السابقة:**

1. رسالة سلطان بن براك، **الحوثيين بين الزيديين والرافضة**، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2010، والدراسة ذات بعد ديني صرف، فضلاً عن تركيزها على البعد الطائفي، وهي في التقويم النهائي تقع تحت بند الدراسات التعبوية التحريضية، ولم تعتمد الحيادية والموضوعية المشترطة في البحوث العلمية.
2. رسالة ولاء عبد جالي الحميداوي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية، 2015، وتناولت الدراسة العلاقات اليمنية- الايرانية في ابعادها الاقتصادية والثقافية، ومن منظور العلاقات الرسمية بين دولتين، ولم تشير الا قليلاً لموضوعة الحوثيون فيها.
3. رسالة دعاء جمعة نعمة، **دول مجلس التعاون الخليجي وادارة الازمات الاقليمية (أزمة** **اليمن أنموذجاً)،** وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين، 2016، وهي من أكثر الدراسات اقتراباً من الأزمة اليمنية من زاوية تأثيرها على بلدان مجلس التعاون الخليجي، لما يتمتع به اليمن من موقع جيوبولتيكي، وقد اشارة الى جهود دول المجلس فرادى أو مجتمعة في حل الأزمة من دون التضحية بمصالحها في هذا البلد التي تتجاور معه.